

دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب

وحماية الأمن القومي

أ. د. / هويدا مصطفى

الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة



مقدمة :

أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية تجتاح معظم مناطق العالم بدرجات متفاوتة، حيث تطالنا وسائل الإعلام بوقوع العديد من أحداث العنف والإرهاب التى تزايدت خلال العقدین الأخيرین من القرن الماضى، وتتمثل الاختلافات بين حجم الظاهرة فى المجتمعات المختلفة فى الأسباب المؤدية لها من جهة وشدتها من جهة أخرى.^(١) فجميع بلدان العالم تعانى الإرهاب، الذى بدأ التوغل فى أعماق المجتمع بصورة أو بأخرى بدءاً من نهاية الحرب العالمية الثانية التى دفعت إلى ظهور الحركات اليسارية فى أوروبا الغربية واليابان وفرنسا وإيطاليا وغيرها من البلدان نتيجة ظهور أفكار وأيديولوجيات تهدف إلى التغيير السياسى خاصة مع نهاية ستينيات القرن العشرين التى شهدت نمواً لظاهرة الإرهاب وامتداد تأثير هذه الظاهرة ونمو الجماعات الإرهابية التى امتدت أنشطتها خارج حدودها الوطنية.

وعلى الرغم من أن جوهر الإرهاب يظل واحداً من حيث تعريفه بأنه يستخدم العنف أو التهديد بالعنف من أجل إثارة الخوف فى المجتمع من خلال استهداف أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو نظام الحكم فى المجتمع لتحقيق هدف سياسى محدد، فإن أشكال الإرهاب تتسم بالتعدد والتنوع الكبير.^(٢) وقد تأكد هذا التعريف خاصة بعد أن اتسع نطاق الإرهاب فى الوقت الراهن، بعد أحداث ١١ سبتمبر التى دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيل ائتلاف دولى لمكافحة الإرهاب حقق لها غطاءً شرعياً للحرب على أفغانستان وإسقاط حكومة «طالبان» والاستمرار فى سياسة مكافحة الإرهاب التى شكلت محوراً أساسياً فى إستراتيجية الولايات المتحدة فى الحرب على العراق^(٣) حيث دخل مصطلح الإرهاب إلى دائرة الضوء مرة أخرى واكتسب بعداً دولياً وأصبح محور الحديث فى كل وسائل الإعلام العربية والأجنبية، نظراً لضخامة تأثير هذا الحدث واتساع حجم الخسائر المادية والبشرية والمعنوية التى منيت بها الولايات المتحدة، مما دفعها إلى تشكيل التحالف الدولى لمواجهة الإرهاب استناداً إلى قرارى مجلس الأمن رقم (١٣٦٨) فى ١٢ سبتمبر عام ٢٠٠١، والقرار رقم (١٣٧٢) فى الأول من أكتوبر ٢٠٠١.^(٤)

كما يشهد العالم العربى تنامى ظاهرة العنف والإرهاب وتعدد منظمات العنف السياسى الدينى التى تقوم بعدة عمليات إرهابية تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار وانتشار الرعب والخوف فى نفوس الأفراد حيث تسبب فى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا الأبرياء.

ويعكس واقع تطور ظاهرة الإرهاب وتناولها بالبحث والدراسة إشكالية الخلط بين الأعمال الإرهابية وبين استخدام القوة المسلحة للدفاع عن النفس والنضال الوطنى وسياسات الإكراه السياسى والاقتصادى، وهى إشكالية كانت دوماً متأراً للجدل بين الجهات المعنية بدراسة ظاهرة الإرهاب والتصدى لها سواء على المستوى الوطنى أو الدولى.^(٥)

فتجدر الإشارة إلى أن تحديد معنى كلمة الإرهاب Terrorism ليس بالبساطة التى يوحي بها ظاهر الكلمة بعد أن كثر استخدامها فى وسائل الإعلام، ذلك أن الإرهاب يتداخل مع معان كثيرة كالصراع والجريمة والحرب والعنف فى مجالات مختلفة، الأمر الذى ظهرت معه تعريفات عديدة للإرهاب .

فقد عرف Picard الإرهاب بأنه أى عمل يتسم باستخدام العنف بدءاً من أعمال العنف المضادة للحكومة ويتسع ليشمل جميع أشكال العنف السياسى.^(٦)



أما عن تعريف المنظمات الإرهابية فقد تم تعريفها على أنها «تلك المنظمات التي تستخدم الوسائل الإرهابية عادة في حروبها مع أعدائها، والتي تستعمل القنابل في تفجيراتها والسيارات الملقومة في اعتداءاتها والاعتقال لمناهضيها، كما أنها في ممارسة أفعالها الإرهابية تستهدف أساساً المدنيين».^(١٣)

وقد صنفت الدراسات المنظمات الإرهابية إلى ثلاث فئات كالتالي :

- ١- منظمات ذات أهداف سياسية
 - ٢- منظمات ذات أهداف عرقية أو قومية
 - ٣- منظمات ذات أهداف دينية أو إسلامية في الأغلب.^(١٤)
- بناء على التعريفات السابقة اتفق معظم الباحثين على تعريف الإرهاب بأنه « العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع ما أو حتى التهديد بهذا العنف سواء كان هذا المجتمع دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمي، بهدف محدد وهو إحداث حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق سيطرة على هذا المجتمع أو تقويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه».

أهمية البحث:

تأتى أهمية البحث في الوقوف على دور الإعلام في مواجهة الإرهاب من خلال رصد وتحليل دور الإعلام وتأثيره على معارف واتجاهات الجمهور نحو ظاهرة الإرهاب ورصد وتقييم دور الإعلام في معالجة وتناول هذه الظاهرة وذلك من خلال اعتماد الجمهور على المعلومات والأحداث الخاصة بهذه الظاهرة وتأثره بالتغطية الإعلامية لها مما يؤثر على معارفه ومعلوماته واتجاهاته إزاء قضية الإرهاب، وذلك وصولاً إلى وضع إستراتيجية إعلامية تُفَعِّل من دور الإعلام في مواجهة الإرهاب وتوعية الجمهور بأبعاده ومخاطره.

الإطار النظري للبحث:

يعتمد البحث على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تبحث في تأثير الإعلام كمصدر للمعلومات عن الظواهر والقضايا المختلفة من منطلق اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات والأخبار فيعتمد البحث على دراسة تأثير هذا الاعتماد على تشكيل آراء واتجاهات ومعارف الجمهور تجاه الإرهاب، والشق الآخر يتعلق برصد وتقييم الأداء والمعالجة الإعلامية من واقع المسؤولية الاجتماعية للإعلام في التصدي ومواجهة الإرهاب وتوعية الجمهور بمخاطره وتأثيراته.

ويشير نموذج الاعتماد إلى أن الجمهور يعتمد على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام كمصدر عن الأحداث وهذا الاعتماد له تأثيرات مختلفة معرفية ووجدانية وسلوك.

ويرى Walter أن الإرهاب عملية رعب تتكون من ثلاثة عناصر هي: فعل العنف أو التهديد باستخدامه، رد الفعل الناجم عن أقصى درجة الخوف الذي أصاب الضحايا المحتملة وأخيراً التأثيرات التي تصيب المجتمع بسبب العنف أو التهديد باستخدامه ونتائج هذا الفعل».^(٧)

كما ذهب Turk إلى «أن الإرهاب هو أيديولوجية أو إستراتيجية تبرر الإرهاب بقصد رد المعارضة السياسية بزيادة الخوف لديها عن طريق ضرب أهداف عشوائية».^(٨)

ويرى Wardlow «أن الإرهاب السياسي هو استخدام العنف أو التهديد باستخدامه من قبل فرد أو جماعة تعمل إما لمصلحة سلطة قائمة أو ضدها عندما يكون القصد من ذلك العمل خلق حالة من القلق الشديد لدى مجموعة أكبر من الضحايا المباشرة للإرهاب وإجبار تلك المجموعة على الموافقة على المطالب السياسية لمرتكبي العمل الإرهابي».^(٩)

كما يشير تعريف المخابرات المركزية الأمريكية للإرهاب على أنه «التهديد باستعمال العنف أو استعماله لتحقيق أهداف سياسية من قبل أفراد أو جماعات، سواء كانوا يعملون لمصلحة سلطة حكومية رسمية أو ضدها، سعياً إلى الانقلاب على أنظمة حكم معينة، أو إضعاف النظام الدولي باعتبار ذلك غاية في حد ذاتها».^(١٠)

أما عن تعريف الإرهاب الدولي فقد وضع المؤتمر الثالث لتوحيد قانون العقوبات الذي عقد تحت إشراف الجمعية الدولية لقانون العقوبات في « بروكسل » تعريفاً للإرهاب يُعد «أن الإرهاب هو استخدام متعدد للوسائل القادرة على ارتكاب فعل يعرض حياة الأفراد أياً كان عددهم وأياً كانت جنسياتهم للخطر والدمار، أو التدمير للممتلكات المادية التي تحدث خسائر فادحة، وتتضمن هذه الأفعال الحرق والتفجير وإشعال المواد الخائقة أو الضارة، وإثارة الفوضى في وسائل النقل والمواصلات والتخريب الذي يلحق الضرر بالممتلكات العامة والخاصة دون تفرقة بينهما».^(١١)

وفي عام ١٩٨٠ وفي إطار إعداد مشروع اتفاقية موحدة بشأن مواجهة الإرهاب، وضعت لجنة الإرهاب الدولية التابعة للأمم المتحدة تعريفاً للإرهاب الدولي يتضمن «أن الإرهاب الدولي عمل من أعمال العنف الخطيرة والتهديدية تصدر من فرد أو جماعة ويوجه ضد أشخاص أو منظمات أو مواقع سكنية أو ضد مواقع حكومية أو دبلوماسية أو وسائل نقل ومواصلات أو ضد أفراد من الجمهور العام دون تمييز للون أو جنس، بقصد تهديد هؤلاء الأشخاص أو التسبب في إلحاق الخسائر أو الضرر بالأمكنة والممتلكات».^(١٢)

والصراع وانتشار أحداث العنف والإرهاب وذلك بهدف خلق معان ثابتة للأحداث وإيجاد التفسيرات الملائمة لها نظراً لما تتسم به حوادث الإرهاب من عنف ومفاجأة واضطراب للمعايير والقيم المستقرة فى المجتمع، مع اتساع نطاق التأثيرات والتداعيات المتلاحقة لها ونقص المعلومات المتوافرة عنها. ومفهوم الاتجاه وفقاً لما تحدده الدراسات الاجتماعية، له مكونات ثلاثة « تتمثل فى المكون المعرفى والمكون الوجدانى والمكون السلوكى، فبينما يشير المكون المعرفى إلى المعتقدات والأفكار تجاه موضوع معين، يشير المكون الوجدانى إلى الانفعالات والمشاعر الوجدانية التى توجد لدى الفرد نحو هذا الموضوع، كما أن المكون السلوكى يشير إلى استعدادات أو ميول الفرد للاستجابة نحو موضوع الاتجاه وهو ما يطلق عليه (النوايا السلوكية).

وكل هذه العوامل تُبرز وسائل الإعلام كمصدر رئيسى للحصول على المعرفة والمعلومات المتعلقة بهذه الأحداث، كما أن هذه الأحداث تُصنف بوصفها أحداثاً ذات قيمة إخبارية كبيرة، نظراً لأنها تتطوى على قدر متزايد من الصراع، فيؤكد «نيومان» أن التغطية المركزة من قبل وسائل الإعلام لحوادث الإرهاب، تضع هذه الأحداث فى بؤرة اهتمام الرأى العام.

ومن هنا أثير الجدل والمناقشات فى وسائل الإعلام حول مفهوم الإرهاب وماهى الأطراف الإرهابية وتعددت التفسيرات حول مفهوم العنف السياسى، والفرق بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالإرهاب، حيث اهتم عدد كبير من الباحثين بدراسة التغطية الإعلامية لظاهرة الإرهاب وذهبت بعض الدراسات إلى أن وسائل الإعلام فى تغطيتها الأحداث الإرهابية قد تشجع أو تروج لأفكار الإرهابيين ولا تكون مجرد مرآة عاكسة لما يجرى من أحداث إرهابية، ولذلك تنامى الاهتمام بدراسة مضمون الرسائل الإخبارية والموضوعات المتعلقة بقضايا الإرهاب والتفسيرات المصاحبة للحقائق المقدمة فى هذه الرسائل.

فالدور الإعلامى فى مجال معالجة قضايا الإرهاب يستمد أهميته من تنامى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام فى الظروف التى تتسم بعدم الاستقرار، وهى الأوضاع التى تترتب على وقوع الأحداث الإرهابية حيث تسارع الجماهير لاستخدام وسائل الاتصال باعتبارها النظام الاتصالى الذى ينشأ حول الأحداث المثيرة فى المجتمع سعياً إلى التعرف على هذه الأحداث واستيعابها والأخذ بمقتضيات التفاعل الإيجابى مع تداعياتها.

ولا تقتصر أهمية عمل وسائل الإعلام فى تغطية ومعالجة قضايا الإرهاب على إمداد الجمهور بالمعلومات حول الأحداث الإرهابية، بل يمتد دورها إلى معالجة هذه الأحداث بمهنية

وتتوقف درجة اعتماد الجمهور على المعلومات التى توفرها وسائل الإعلام على أمرين :

- درجة الثبات والاستقرار داخل المجتمع، حيث يزيد الاعتماد فى حالات الصراع والأزمات التى لا تتوافر للأفراد وسائل مباشرة للحصول على الأخبار سوى وسائل الإعلام فيزداد تأثيرها.

- حجم وأهمية المعلومات المستمدة من الإعلام، فضلاً عن الوظائف الأخرى التى تضطلع بها وسائل الإعلام فى المجتمع.^(١٥)

وتقوم علاقات الاعتماد على ركيزتين:

١- الأهداف : حيث تُشير النظرية إلى أنه لكى يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات أهدافهم الشخصية والاجتماعية فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو كالمنظمات أخرى والعكس صحيح.

٢- المصادر : حيث يسعى الجمهور إلى المصادر المختلفة التى تحقق أهدافهم وتعد وسائل الإعلام نظام معلومات تسعى إليه الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم، فوسائل الإعلام تتحكم فى المصادر من حيث :

- جمع المعلومات.
 - تسييق المعلومات.
 - نشر المعلومات.^(١٦)
- وهذا الاعتماد تشكل ملامحه فى الآثار التالية :

- الآثار المعرفية.
 - الآثار الوجدانية.
 - الآثار السلوكية.^(١٧)
- وبذلك اهتم البحث بتطبيق هذه النظرية بتحليل و تفسير دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب من منطلق اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام فى نشر الأخبار والمعلومات عن الأحداث والعمليات الإرهابية وعن تناول ومعالجة هذه الظاهرة، وما طبيعة الآثار الناتجة عن هذا الاعتماد سواء معرفية أو وجدانية أو سلوكية تجاه هذه الظاهرة .

منهج البحث :

اعتمد البحث على منهج المسح لدراسة دور الإعلام فى مواجهة ظاهرة الإرهاب من خلال جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها وتأثير أبعاد وطبيعة هذه المعالجة على معارف واتجاهات وسلوكيات الجمهور تجاه هذه المعالجة .

أهمية دور الإعلام فى مواجهة الإرهاب :

لاشك فى أن وسائل الإعلام تقوم بدور محورى فى تكوين الاتجاهات وال ميول وتؤثر على عملية اكتساب الجمهور للمعارف والمعلومات، لا سيما وقت الأزمات حيث تزداد درجة اعتماد الجمهور على هذه الوسائل فى ظل حالات عدم الاستقرار



- 5- وجوب قيام مختلف وسائل الإعلام فى المجتمع بتغطية ومعالجة قضايا الإرهاب والتوعية بمخاطره المختلفة على أمن واستقرار الفرد والمجتمع .
- 6- الاهتمام من جانب وسائل الإعلام بتقديم مواد إعلامية تحليلية ونقدية تتناول مختلف الأبعاد السياسية والفكرية والاجتماعية التى ترتبط بقضايا الإرهاب، وذلك بالاعتماد على آراء الخبراء والمحللين إلى جانب الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث التى أعدت فى هذا المجال.
- 7- اهتمام المعالجة الإعلامية بالموضوعية التى تقوم على إتاحة المعلومات المختلفة وإبراز موقف الأطراف الفاعلة فى مواجهة الإرهاب وإتاحة الفرصة للجمهور للحصول على الحقائق والمعلومات الدقيقة.

الأخطاء التى تقع فيها وسائل الإعلام فى أثناء تغطية الأحداث الإرهابية :

- 1- التركيز على الحدث أكثر من التركيز على الظاهرة، حيث يعطى الإعلام اهتماماً للعمليات الإرهابية أكثر من الاهتمام الذى يعطيه للإرهاب كظاهرة لها أسبابها وتداعياتها .
- 2- هيمنة الطابع الإخبارى على التغطية الإعلامية وتقديم تغطية متعجلة وسريعة وربما أحياناً سطحية تهتم بعرض الحدث فقط دون إعطاء خلفية كافية من المعلومات والبيانات.
- 3- غياب التغطية الإعلامية ذات الطابع التفسيري التحليلي والاستقصائى، الأمر الذى يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث والظاهرة .
- 4- عدم الاهتمام بمعالجة جذور ظاهرة الإرهاب وأسبابها العميقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، و هذا ما جعلها تبدو وكأنها مجرد أحداث منفصلة ومطلقة تقع خارج حدود الزمان والمكان والمجتمع، وهذا ما يُضعف قدرة التغطية على الإقناع .
- 5- معالجة العمليات الإرهابية كحدث منعزل وليس كعملية تجرى فى سياق معين وتحدث فى بيئة لها خصائص وسمات محددة.
- 6- افتقار التغطية لإستراتيجية إعلامية واضحة الرؤية والأهداف والأدوات والأساليب مما يُضعف هذه التغطية فى مواجهة إعلام الإرهابيين الذى يستخدم كل الأساليب والتقنيات وأدوات الاتصال لترويج الشائعات والبيانات المضللة.
- 7- غياب الكوادر الإعلامية المؤهلة والمتخصصة القادرة على تقديم معالجة إعلامية مناسبة لهذه الظاهرة المعقدة والمتشابكة والمتعددة الأبعاد.
- 8- عدم اعتماد وسائل الإعلام فى الأغلب على الخبراء والمتخصصين فى المؤسسات الأمنية والاجتماعية

تُسهم بدور فاعل فى لفت النظر إلى الطبيعة الخطرة والمتجددة لهذه الأحداث مما يتطلب من وسائل الإعلام بذل المزيد من الجهود والالتزام بالعديد من المعايير والقواعد القادرة على توجيه الممارسات المهنية للتأثير فى معارف واتجاهات الجمهور وإقناعهم بخطورة الإرهاب وما يتعين على الجمهور اتخاذه للتعامل مع الأحداث والعمليات الإرهابية، مع ضرورة عمل وسائل الإعلام على دعم الإحساس بالأمن النفسى لدى الجماهير والذى تنشأ الحاجة إليه بفعل الانعكاسات السلبية المحتملة للأحداث الإرهابية.

ومن هذا المنطلق ومن واقع طبيعة قضايا الإرهاب وانعكاساتها السلبية على الجمهور، يصبح الأسلوب التكاملى فى التصدى لهذه القضايا أمراً ضرورياً، فلا يقتصر التعامل معها على الأجهزة الأمنية أو على الإعلام الرسمى فقط، بل ينبغى أن تشارك وسائل الإعلام بمختلف توجهاتها وأنماط ملكيتها، فى هذه المسئولية انطلاقاً مما تمليه الوظائف المهنية والاجتماعية لوسائل الإعلام من مسئولية تجاه المجتمع .

دور وسائل الإعلام فى التصدى للإرهاب :

مع التصديق بأهمية البعد الأمنى لمواجهة ظاهرة الإرهاب واحتواء آثارها، إلا أن هذه المواجهة تتطلب تفعيل دور المؤسسات الإعلامية سواء الرسمية أو الخاصة لمواجهة الإرهاب من واقع المسئولية الاجتماعية التى تمارسها هذه المؤسسات فى المجتمع، وهى المسئولية التى تحاول التوفيق بين استقلال وسائل الإعلام و بين التزاماتها تجاه المجتمع، حيث تسعى نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام إلى التوفيق بين ثلاثة مبادئ أساسية هى : الحرية والاختيار الفردى من جهة، وحرية وسائل الإعلام من جهة ثانية والتزام وسائل الإعلام تجاه مجتمعها وقيمته من جهة ثالثة.

وترتكز المبادئ الأساسية للمسئولية الاجتماعية للإعلام على الحقائق التالية:

- 1- أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، ينبغى أن تقوم بالتزامات معينة تجاه مجتمعاتها .
- 2- أن وسائل الإعلام يمكن أن تقوم بهذه الالتزامات من خلال مستويات مهنية للإعلام منها الالتزام بمعايير الصدق والموضوعية والدقة والأمانة.
- 3- أن وسائل الإعلام عليها أن تعكس تنوع الآراء والأفكار فى مجتمعها وتتجنب ما يؤدي إلى العنف أو الفوضى أو الجريمة أو ما يسبب إلى أى فئات داخل المجتمع.
- 4- أن الصحفيين والاعلاميين يجب أن يلتزموا بالمسئولية تجاه مجتمعهم، بالإضافة إلى مسئولياتهم داخل مؤسساتهم الإعلامية والصحفية .

- ٢- ترقية البرامج الإعلامية من كل ما من شأنه التشجيع على العنف والتطرف والإرهاب .
- ٣- ترقية لغة الخطاب الإعلامي من المفاهيم الخاطئة وتصحيحها من خلال العلماء المتخصصين لمفهوم الجهاد فى سبيل الله والتميز بين الإرهاب والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال فى الشرائع السماوية .
- ٤- إبراز ما تدعو إليه الأديان السماوية من إعلاء قيم التسامح ونبذ التطرف والعنف.
- ٥- تأهيل الكوادر الإعلامية لتكون قادرة على التعامل مع العصر وتقنياته الحديثة ومدركة أهداف رسالتها الإعلامية لتحقيق أهداف الإستراتيجية الإعلامية لمواجهة الإرهاب.
- ٦- توعية المواطن وجعله دائماً على اطلاع بما يدور حوله وما يُحَاك ضده من أعمال إرهابية، وبناء الوعي المجتمعى تجاه النتائج السلبية للإرهاب .
- ٧- توعية الشباب فكرياً واجتماعياً وثقافياً بمخاطر التطرف والإرهاب والعمل على تدعيم قيم الولاء والانتماء للوطن.

تقوم الإستراتيجية على عدة مرتكزات وهى:

- ١- أهمية دور الإعلام ومؤسسات المجتمع المدنى والأسرة فى تكوين شخصية الفرد وميوله واهتماماته وسلوكه وأهمية تحقيق الأمن الفكرى لدى المواطنين.
 - ٢- أهمية دور وسائل الإعلام وأثرها فى تحقيق الأمن الفكرى والسلم الاجتماعى الذى تهدده وسائل الإعلام المعادية، مما يتطلب وضع إستراتيجية إعلامية مناسبة لمواجهة التطرف الدينى والتصدى له .
 - ٣- تأكيد أهمية المصادقية والموضوعية فى الرسالة الإعلامية بعيداً عن التضليل والإثارة.
 - ٤- إعداد برامج إعلامية مدروسة وموجهة للتعامل مع الإرهاب والاهتمام بتوجيه رسائل توعية للأفراد والمجتمعات خاصة فى القرى والأقاليم والمناطق الحدودية.
 - ٥- تأكيد أن مسئولية مكافحة الإرهاب هى مسئولية جماعية تضامنية تتكاتف فيها جميع أجهزة الدولة وجميع وسائل الإعلام بأنماطها المتعددة .
 - ٦- اتباع المنهج التكاملى فى التصدى للإرهاب مع تشجيع أساليب الاعتدال والحوار والتسامح ضمن مفهوم الأمن الشامل .
- سياسات تنفيذ الإستراتيجية الإعلامية لمواجهة الإرهاب:**
- ١- السعى لاستثارة وعى الجمهور وإدراكه خطورة الإرهاب وأهمية مواجهته من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام من مواد تدفع الجمهور إلى التفاعل الإيجابى باستخدام الأساليب الإقناعية والعاطفية.

- والنفسية والثقافية والدينية والتربوية لمعالجة الجوانب المختلفة والقضايا المتعلقة بالإرهاب، مما يعكس غياب التنسيق مع هذه المؤسسات وتقديم تغطية إعلامية متكاملة الأبعاد لظاهرة الإرهاب .
- ٩- غياب المعلومات الدقيقة والموثقة المستقاة من الجهات الرسمية المعتمدة والاعتماد فى الغالب على مصادر غير موثوق بها نتيجة الرغبة فى تحقيق السبق الإعلامى، وهو ما يؤثر على قدرة وسائل الإعلام فى القيام بدورها تجاه حق المواطن فى المعرفة والحصول على المعلومات الدقيقة لتكوين اتجاهاته وآرائه تجاه الأحداث .
- ١٠- غياب سمة الانتظام والاستمرارية للتغطية الإعلامية ولذلك تأتى متقطعة فتزداد كثافة فى أثناء العمليات والمناسبات والمؤتمرات، ثم تضعف وتتوارى، وربما تختفى تماماً وهذا ما يُضعف من قوة تأثيرها.
- ١١- تتسم التغطية الإعلامية بالعضوية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذى يجعلها تقتصر إلى الإطار المرجعى الذى يحقق لها التماسك المنهجي.
- ١٢- تفتقد التغطية للتوازن فتقع فى مأزق التهوين أو التهويل، وهو ما يؤثر سلبياً على مصداقية هذه التغطية وقدرتها على التأثير .

أهم العناصر التى تفتقر إليها التغطية الإعلامية فى مواجهة الإرهاب:

- ١- غياب التنسيق والتعاون بين وسائل الإعلام والأجهزة المعنية بمواجهة الإرهاب مما يؤدي إلى غياب الرؤية المتكاملة للتصدى للإرهاب.
- ٢- عدم وجود نماذج محددة وتقييمية للتعريف بكيفية إدارة المؤسسات الإعلامية للآزمات أو التعامل معها.
- ٣- غياب أسس وقواعد واضحة تحكم العملية الإعلامية فى أثناء التغطية.
- ٤- غياب التدريب المهنى الجيد للتعامل مع تلك الأحداث .
- ٥- عدم وجود ميثاق شرف إعلامى تلتزم به كل المؤسسات الإعلامية فى التعامل مع الأخبار المتعلقة بأعمال العنف والإرهاب .
- ٦- عدم الاستفادة من إمكانيات التكنولوجيا الحديثة فى التعامل مع هذا النوع من الأحداث.

الملامح الرئيسية للإستراتيجية الإعلامية لمواجهة الإرهاب:

أهداف الإستراتيجية:

- ١- تبصير الرأى العام بأن الإرهاب يستهدف ترويع الأمنيين وتدمير المنشآت الحيوية وتكوين رأى عام مناهض للعنف وللتطرف بصوره المختلفة.



- بث الطمأنينة.
- إعداد معلومات عن الأحداث الإرهابية المتشابهة لتقديم حلول من جانب الخبراء والمتخصصين قد تفيد صانعي القرار.
- البعد عن الكلمات المبهمة والمعانى الضفازة التي قد لا يفهمها الجمهور التي تحمل أكثر من معنى.
- التعامل بشكل عقلانى منطقى مع الأحداث دون مبالغة أو تهوين.
- الالتزام بالصدق والأمانة فى عرض المعلومات وتقديم المعلومات الصحيحة والموثقة من مصادرها الرئيسية.
- ١١- الاهتمام بالتدريب المستمر للإعلاميين والتعامل الإعلامى مع ظاهرة الإرهاب من خلال التركيز على عدة أبعاد منها :
أ- التدريب على الوسائل الحديثة التي تتنبأ بوجود ظواهر مجتمعية أو أزمات متوقعة وكيفية التعامل معها .
ب- التعرف على أساليب وطرق قياس توجهات الرأى العام واهتماماته لإعداد رسائل إعلامية تتناسب وفتات وشرائح الجمهور المختلفة للتوعية بمخاطر التطرف والإرهاب وكيفية التعامل مع هذه الظواهر وتجنبها.
ج- التدريب على أحدث الاختراقات والاختلالات التي تعترى مجال الاتصال، كعمليات القرصنة والاختراق الإلكتروني، مما يعزز من الجانب المعرفى والتكنولوجى لدى الكوادر الإعلامية، ويمكنهم من سهولة كشف هذه الممارسات وكيفية مواجهتها والحد من تأثيراتها.
د- التدريب على رصد الشائعات والأخبار الكاذبة والمضللة وكيفية مواجهتها، خاصة ما يتم ترويجه عبر مواقع التواصل الاجتماعى من جانب التنظيمات الإرهابية، وذلك بهدف حصر هذه الشائعات والعمل على تفنيدها وكشفها.
هـ- التدريب على التعامل الحذر والتمييز ما بين إبراز العمليات الإرهابية وتداعياتها السلبية وبين الترويج غير المقصود لهذه العمليات حتى لا يتحقق الهدف الذى تسعى إليه التنظيمات الإرهابية من نشر الذعر والخوف والعمل على نشر الفوضى وعدم الاستقرار.
و- تدريب الإعلاميين والصحفيين وتعريفهم بالكود المهني لترشيد أداء الإعلام فى التعامل مع الحوادث الإرهابية.
ز- التدريب على إعداد رسائل إعلامية إرشادية وتثقيفية ورسائل توعية موجهة للجمهور تتطوى على تطمينات وضمائمات من شأنها تشجيع المواطن وحثه على المشاركة فى مواجهة الإرهاب بتقديم أى معلومات تسهم فى الكشف عن عناصر الإرهاب.
ح- التدريب على كيفية التعامل مع مشاهد وصور العنف والقتل والإرهاب وتطبيق ضوابط وأخلاقيات التعامل مع الصورة

- ٢- الاهتمام بالمعالجات المتعمقة فى مواجهة الأحداث الإرهابية وعدم الاكتفاء بالمواجهة اللحظية.
- ٣- الاهتمام بإبراز الجهود المحلية والإقليمية والدولية التي تهدف إلى مكافحة الإرهاب بما يحفز الجمهور للتفاعل مع هذه الجهود .
- ٤- التنسيق بين قطاع الإعلام الحكومى وقطاع الإعلام الخاص تهدف إلى إبراز خطر الإرهاب وأهمية مواجهته والالتزام بالضوابط المهنية وعدم السعى إلى السبق الإعلامى غير المدروس الذى تسعى بعض وسائل الإعلام إلى تحقيقه والذى يمكن أن يخدم العمليات الإرهابية ويحقق أهدافها.
- ٥- الاهتمام بالمعايير والضوابط المهنية فى التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية.
- ٦- الاهتمام بتسمية الخلفية المعلوماتية لدى الإعلامى عن الإرهاب من خلال أدوات تثقيفية تُعنى بتفسير الظاهرة وأبعادها ومراحل تطورها وتحديد المصطلحات المتداخلة مع ظاهرة الإرهاب (المقاومة المسلحة، العنف، التطرف، المقاومة السلمية، المواجهة والصراع بأنواعه المذهبي والطائفي والعرقى) والتدريب على دقة اختيار المصطلح وفقاً للموقف.
- ٧- توظيف الأشكال والمواد الإعلامية المختلفة للتوعية بمخاطر الإرهاب وكشف أسبابه وعناصره ودوافعه من خلال إنتاج مواد تسجيلية وحملة توعية ومواد درامية بجانب التحقيقات والتقارير التي توضح جوانب هذه الظاهرة لتنمية وعى الجمهور بها.
- ٨- تطوير البرامج والمواد الدينية المعروضة فى وسائل الإعلام بالتركيز على الوسطية وقيم التسامح والسلام ومحاربة الفكر المتطرف والتكفيرى.
- ٩- التعامل بحذر مع البيانات الإعلامية للتيارات الإرهابية التي تُبث فى المواقع الإلكترونية حتى لا تكون وسيلة للترويج لتلك التيارات.
- ١٠- الاهتمام فى صياغة الرسالة الإعلامية بعدة اعتبارات من أهمها :
أ- الرد الفوري على كل الشائعات سواء كان مصدرها داخلياً أو خارجياً .
ب- شرح الأبعاد القانونية والأمنية والتشريعية المتعلقة بمواجهة جرائم الإرهاب .
ج- الاهتمام بالإرشادات الخاصة بدور المواطنين فى مواجهة الإرهاب وتحركات الإرهابيين.
د- الاهتمام فى صياغة الرسائل الإعلامية بالجوانب التالية:
• إظهار التعاطف الإنسانى.

مقترحات لتطوير قدرات ومهارات الإعلاميين في التصدي للإرهاب والتطرف:

- ١- تفاعل خبرات العاملين في مجال الإعلام مع المتخصصين في مجال الإدارة والأزمة، وذلك لخلق نموذج إعلامي إداري جيد يحقق التعامل بأسلوب علمي دقيق ومنهجية واضحة مع أزمة الإرهاب إعلامياً.
- ٢- التدريب المستمر للإعلاميين على كيفية تحليل المستجدات الحديثة من أخبار جديدة والتي تنتبأ بوجود ظواهر حديثة مجتمعياً أو أزمات متوقعة، حيث في حالة متابعة المؤسسات الإعلامية لوسائل الإعلام الحديثة يمكنها التعرف على توجهات الرأى العام المصرى واهتماماته، بل خصائص الشرائح المختلفة للجمهور المتعاملة مع هذه الوسائل وطبيعة الموضوعات والأحداث التي تستقطب اهتمامهم.
- ٣- تدعيم أو أصر التعاون والتنسيق المستمر بين المؤسسات الحكومية والسلطة التنفيذية ووسائل الإعلام بأن حرية الإعلام وقت الأزمات والأحداث الإرهابية وإمدادها بالمعلومات الدقيقة بالسرعة المطلوبة .
- ٤- صياغة الرسائل الإعلامية وفقاً لطبيعة الأحداث وتداعياتها والأطراف الفاعلة فيها، والمرحلة الزمنية التي تمر بها، والجمهور المستهدف الذي نتوجه إليه.
- ٥- التدريب على محاكاة الأحداث الإرهابية على أن يكون التدريب على المحاكاة واقعياً ويفضل الاستعانة بشخصيات حقيقية، مثل: رجال الشرطة، والدفاع المدنى، والسلطات المحلية، والمنظمات الحكومية ذات الصلة والتأكد من أن هؤلاء سيُرحبون بالمشاركة في هذه المحاكاة؛ لأن مثل هذه المناسبات تتيح لهم اختبار الإجراءات الخاصة بهم.
- ٦- إعداد مجموعة من السيناريوهات واستخدام أفضل البدائل والمعالجات للوصول لأفضل تغطية.
- ٧- عرض أحداث إرهابية محلية أو دولية سابقة، وإعداد السيناريوهات للتعامل معها، وممارسة العمل الجماعى بروح الفريق، وتوزيع الأدوار، وفهم الإجراءات النموذجية عند التعامل مع الأحداث الإرهابية، وتطوير مهارات الإعلاميين فى التعامل معها ومع تطوراتها المتلاحقة، والتدريب على كيفية التصرف تحت الضغوط.
- ٨- إعداد تقرير ختامى يتضمن كل التعليقات والانتقادات لأداء العاملين، والجوانب الإيجابية والسلوكية للتقييم وتصحيح الأخطاء .
- ٩- الاهتمام بمحتوى الدليل الإرشادى للإعلاميين الخاص بمواجهة الأزمات بحيث يحتوى على :

والمواد المصورة، للحيلولة دون اعتياد المُشاهد على رؤيتها بالدراسة المسبقة لتأثير نشرها على الجمهور.

ط- وضع دليل إرشادى للإعلاميين والصحفيين لكيفية التعامل مع الأحداث الإرهابية وأساليب التغطية وأنواع الرسائل الإعلامية التي يمكن استخدامها فى تغطية تلك الأحداث وأهم الضوابط والمعايير التي يجب الالتزام بها وقائمة بأسماء أبرز الشخصيات التي يمكن الاتصال بهم عند وقوع هذه العمليات لتقديم المعلومات والبيانات الدقيقة .

ي- اهتمام الإعلام بالتركيز على البُعد الوقائى فى مواجهة الإرهاب وليس مجرد تغطية الحدث الإرهابى فقط لتقديم تغطية متكاملة ورؤى تساعد الجمهور على تكوين رأى عام وطنى يتحول إلى موقف ومن ثمَّ إلى سلوك إيجابى لمواجهة الإرهاب.

ك- استخدام المصطلحات المحددة للإرهاب وتوحيدها لتجنب استخدام مصطلحات تخدم أيديولوجية وأهداف الجماعات والتنظيمات الإرهابية.

ل- التقليل من إبراز التأثير النفسى للعمليات الإرهابية للحفاظ على معنويات الشعب.

م- الاهتمام بالبيانات الرسمية باعتبارها مصدرًا موثوقًا فيه لنشر وبث المعلومات الخاصة بالعمليات الإرهابية.

ن- إعداد ميثاق شرف إعلامى أمنى لمواجهة الإرهاب يحتوى على المبادئ العامة التالية:

- تأصيل الإحساس بالمسئولية الإعلامية تجاه الجمهور والمجتمع بالالتزام بالأمانة والصدق والنزاهة والمعايير المهنية الإعلامية الصحيحة.
- احترام مبادئ المنافسة الإعلامية الشريفة والعدالة وعدم الانسياق وراء السبق المروج لأفكار هدامة أو التضخيم من إمكانات التنظيمات الإرهابية ونشر أفكارها ومعتقداتها دون تنفيذها.
- التعامل بحذر مع الصور التي تتضمن مشاهد قتل وعنف حرصاً على مشاعر الجماهير.
- تجنب صنع نماذج البطولة والشهرة للخارجين على القانون وخاصة الإرهابيين .
- الحذر فى استخدام المصطلحات والمفردات المتعلقة بقضايا الإرهاب وعدم الخلط بينها وبين المقاومة المشروعة ضد الاحتلال، هو ما يتطلب تفعيل ونشر دليل المصطلحات الإعلامية المتعلقة بالإرهاب المفترض وجوده فى المؤسسات الإعلامية والصحفية وتدريب الإعلاميين عليه.
- الالتزام الأخلاقى بتجنب بث ونشر كل ما من شأنه أن يثير الانقسامات السياسية والطائفية فى المجتمع.



دور الإعلام في مواجهة الإرهاب وحماية الأمن القومي

أ. د. / هويدا مصطفى

التعليمات لمن، ومن الذى يتخذ القرارات، وكيف يتم الحصول على البيانات الحيوية، ومن الذى يقوم بتوزيعها وتحديد من الذى توزع عليه.

ب- اتخاذ إجراءات لنداء الطوارئ واستدعاء أعضاء فريق إدارة الأزمة بشكل سريع، واختيار هذه الإجراءات على فترات.

ج- التدريب المستمر على محاكاة مواقف الأزمات لاستكشاف جوانب القصور ومعالجتها واستخدام أساليب مختلفة من التدريبات.

د- التدريب على إعداد سيناريوهات واقعية، حتى لو كان هذا التدريب غير ميدانى، لأنه يقوم بدور مفيد فى الحفاظ على الوعى بالأزمة، ويجعل الأزمة ماثلة فى أذهان أعضاء فريق إدارة الأزمة.

هـ- الاستعانة بمستشار من خارج المؤسسة الإعلامية يجتمع بفريق إدارة الأزمة، ويشرح عليهم أزمة افتراضية، ويتعرف كيفية استجابتهم للموقف دون الرجوع إلى الدليل أو أى إجراءات مكتوبة، وهذا يجعل الأزمة ماثلة دائماً فى أذهان فريق مواجهة الأزمة.

أ- مقدمة وهى عبارة عن وصف مختصر لما هو متوقع من الإعلاميين عند تغطية الأحداث الإرهابية، وأهمية التعاون والعمل الجماعى، وكيفية استخدام الدليل.

ب- الإجراءات وهى عبارة عن تعليمات مختصرة للواجبات التى يقوم بها أعضاء الفريق عند وقوع هذه الأحداث .

ج- فريق العمل المسئول ودور كل عضو فى الفريق ومسئوليته، وقائمة بأسماء بديلة للأعضاء الذين يصعب الاتصال بهم وقت الأزمة لتغطية الأحداث.

د- قائمة تذكيرية برسائل سابقة التجهيز بأنواع الرسائل التى يمكن استخدامها عند التغطيات الإعلامية فى حدوث تلك الأحداث.

هـ- الموارد المتاحة وأماكن إدارة الأزمة والأدوات المتاحة وكيفية استخدامها وحفظها.

و- قائمة بأسماء أبرز الشخصيات التى يمكن الاتصال بها عند حدوث هذه العمليات.

١٠- اختبار الدليل الإرشادى:

أ- التأكد من عملية السيطرة والتحكم عند وقوع الأحداث الإرهابية وتحديد الشخصيات التى تقيم الموقف، وتُعطى

المراجع :

- 1-Brent , I Smith , Terrorism in America , Pipe Bombs and Pipe DreamState University of New York Press, New York , Albany , 1994
- ٢- أحمد جلال عز الدين ، الإرهاب والعنف السياسى ، ط ١ ، كتاب الحرية رقم ١٠ القاهرة دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٦
- 3- Picard Robert G.& Adams Paul D. , Characterizations of Act andPerpetrators of Political Violence in Three Elite Newspapers, In, Alali Aodasuo & Kenoye Kelvin Eke, Media Coverage of Terrorism : Method of Diffusion, Sage Publication Inc, 1991, pp 12-21
- ٤- أحمد إبراهيم محمود ، الإرهاب الجديد : الشكل الرئيسى للصراع المسلح فى الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٧ ، مؤسسة الأهرام، ٢٠٠٢ ، ص ص ٤٠-٥٢
- ٥- هويدا مصطفى، اتجاهات الصفوة نحو تغطية الإعلام المصرى لأحداث ١١ سبتمبر وتدابيرها : دراسة استطلاعية على عينة من الصفوة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد الثانى، العدد الرابع، كلية الاعلام جامعة القاهرة، أكتوبر - سبتمبر ٢٠٠٢ ص ص ٦٧-٦٨
- ٦- هويدا مصطفى ، دور الإعلام فى الأزمات الدولية : دراسة حالة للإدارة الإعلامية لحرب الخليج ، القاهرة ، مركز المحرسة للبحوث والتدريب والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨
- 7- Television News Focus in Youth and Violence News , in , Midial Gewnada , George .P. Sexual and Reproductive Health Promotion in Latino Population Partners Case Study across the Americans , (USA , Baywood Publishing , 2003 , pp 300-340
- ٨- محمد شومان ، الإعلام والأزمات : مدخل نظرى وممارسات عملية ، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢
- ٩- درية شرف الدين ، دور القنوات الفضائية العربية فى التصدى لظاهرة الإرهاب ، مجلة الإذاعات العربية ، عدد ٤ ، تونس اتحاد الإذاعات العربية، ٢٠٠٦ ص ص ١٢٠
- 10- Weidman , G. Brosius .H.B The Newsworthiness of International Terrorism , pp 333-336
- 11- Wanta , w .& Hu , Y , The Agenda Setting Effects of International News Coverage examination of differing news frames , International Journal of Public Opinion Research , vol15, no 3 pp 37-38
- ١٢- هويدا مصطفى ، التلفزيون المصرى ومعالجة ظاهرة العنف الدينى : دراسة تقييمية على المادة الدرامية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء الثانى، المجلد السادس عشر جامعة المنيا، إبريل ١٩٩٥ ، ص ص ٥٦-٥٨
- ١٣- حسن إبراهيم مكي ، معالجة قضايا الإرهاب فى الصحف العربية : دراسة تحليلية بين صحيفة الوطن الكويتية وصحيفة الأهرام المصرية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد ٨٤٤، ١٩٩٧، ١٤٤-١٤٥
- 14- Queensberry , Phillip Neil , Television News Coverage and it effects on The Recording of Hate Crime . PHD, University of Kentucky , USA , 2001 . 90-92
- 15- Stephen W.LITELJOHN Theories of Human Communication. 2nd edition, California Wadsworth Publishing Company,(1983) pp291- 292.
- ١٦- حسن عماد مكوى، لىلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨، ص ص ٢٢٢-٢٢٦.
- 17- Denis , MEQAIL& Steven WINDHAL Communication Models, 2nd edition, New York, Addison Wesley Longman Limited,(1996) pp 111- 112.